تقليد وقد اختلف فيه فمن قال انه ناج بهذا الاعتقاد التقليدي فلان النبي عليه الصلوة والسلام حكم باسلام من لم يعلم منه
ذلك وهم الاكثرون ومن قال انه غير ناج به فلان التصديق بالنبوة يتضمن العلم بدلالة المعجزة وانه اى العلم بدلالة المعجزة على
صدق النبي يتضمن العلم بل يجب اعتقاده في ذات الله تعالى وصفاته وافعاله فمن كان مصدقا حقيقة كان عالما بهذه
الامور كلها وان لم يكن يصح ادلته وتحريرها فان ذلك ليس شرطا في العلم والخروج عن التقليد فمن لم يكن عالما بهذه الامور
بادلتها مفصلة وله مجملة وكان مقلدا محضا لم يكن مصدقا حقيقة فلا يكون ناجيا ولعل الكثير الذين حكم النبي عليه
الصلوة والسلام باسلامهم ونجاتهم كانوا من العالمين على اجمال لما مر في قصة الاعرابي له من المقلدين تقليدا
محضا **المقصد الرابع** في ان مرتكب الكبيرة من اهل الصلوة اى من اهل القبلة مؤمن وقد تقدم بيانه في مسئلة
حقيقة الايمان وغرضنا ههنا ذكر مذهب المخالفين والجواب عن شبههم ذهب الخوارج الى انه كافر والحسن البصري
الى انه منافق والمعتزلة الى انه لا مؤمن ولا كافر **حجة** الخوارج وجوه **الاول** قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون فان كلمة من عامة فكل من لم يحكم بما انزل الله فيدخل فيه الفاسق المصدق وايضا فقد علل كفرهم بعدم الحكم
فكل من لم يحكم بما انزل الله كان كافرا والفاسق لم يحكم بما انزل الله **قلنا** الموصولة لم يوضع للعموم بل هي للجنس تحتمل
العموم والخصوص فنقول المراد من لم يحكم بما انزل الله اصلا ولا نزاع في كونه كافرا او نقول المراد بما انزل الله
هو التورية بقرينة ما قبله وهو انا انزلنا التورية الاية متعبدين بالحكم بها فيختص باليهود فيلزم ان يكونوا كافرين
او لم يحكموا بالتورية ونحن نقول بموجبه **الثاني** من تلك الوجوه قوله تعالى وهل نجازي الا الكفور فانه يدل على ان
كل من يجازى فهو كافر وصاحب الكبيرة ممن يجازى لقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فيكون كافرا
**قلنا** هو متروك الظاهر لان ظاهره حصر الجزاء في الكفور وهو متروك قطعا اذ يجازى غير الكفور وهو المثاب
لان الجزاء يعم الثواب والعقاب ايضا متروك لقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت فيجب حمل الاية على جزاء
مخصوص بالكافر كما يدل عليه سياق الاية اعني قوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا فالمعنى فهل نجازي ذلك
الجزاء الا الكفور وصاحب الكبيرة جاز ان يجازى جزاء مغايرا لما يختص بالكافر **الثالث** قوله تعالى بعد ايجاب
الحج ومن كفر اى لم يحج فان الله غنى عن العالمين فقد جعل تارك الحج كافرا **قلنا** المراد من جحد وجوبه ولا شك في كفره
**الرابع** قوله تعالى حكاية عن موسى وهرون عليهما الصلوة والسلام انا قد اوحي الينا ان العذاب على من
كذب وتولى فانه يدل على انحصار العذاب في المكذب وهو الكافر ولا شك ان الفاسق معذب لما ورد فيه من الوعيد
**قلنا** هو ايضا متروك الظاهر مخصوص للاتفاق على عذاب شارب الخمر والزاني مع انه غير مكذب لله تعالى بل اليهود
والنصارى لا يكذبون الله تعالى وربما يلزمهم التكذيب لكن فرق بين المكذب ومن يلزمه التكذيب **الخامس**
قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى فانه يدل على ان كل من يصلى النار فهو

كافر

بشئ ح

فيها هدى ونور يحكم بها النبيون اه

ذلك الحصر ح

---

~~ثم كل من يصلى النار فهو~~ كافر والفاسق اي مرتكب الكبيرة يصليها اي النار للايات
العامة الموعدة بدخولها قلنا لعل ذلك نار خاصة يعني ان الضمير في يصليها عائد الى نار
منكرة فلعل تنكيرها للوحدة النوعية فيكون نارا مخصوصة لا يصليها الا الكافر
السادس قوله تعالى في حق من خفت موازينه الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون
ونحو نقول الفاسق ممن خفت موازينه لقلة حسناته وكل من خفت موازينه فهو مكذب بالايات
المذكورة وكل مكذب كافر قلنا بل ثقلت موازين الفاسق بالايمان فلا يندرج فيمن خفت موازينه
السابع قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد
ايمانكم والفاسق ممن وجهه مسود بالمعصية فيكون كافرا قلنا لا نسلم ان كل فاسق كذلك
اي مسود الوجه يوم القيمة فان الاية لا تقتضي ذلك بل هي واردة في بعض الكفار الذين كفروا
بعد ايمانهم كقوله اكفرتم بعد ايمانكم الثامن اي مرتكب الكبيرة في اصحاب المشأمة وقال
تعالى والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة فدل على ان كل من كان من اصحاب المشأمة فهو كافر
قلنا هو اي ما ذكرتم من معنى الاية من باب ايهام العكس فانها تدل على ان كل من كفر كان من اصحاب
المشأمة وذلك لا ينعكس كليا كما توهموه وايضا ينتقض استدلالكم بهذه الاية بالزاني والسارق
المصدقين بعلوم من ضرورة الدين فانهما من اصحاب المشأمة مع عدم تكذيبهما التاسع قوله تعالى
ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فانه يقتضي حصر المبتدأ في الخبر والصحيح المطابق للنهاية
حصر المبتدأ في الخبر فيصدق ان كل فاسق كافر قلنا الحصر الذي ذكرتموه مع كونه مستفادا من الاية
لان الكافر ابدا كذلك اي فاسق لغة وان لم يطلق لفظ الفاسق في العرف الطاري على
الكافر فلا ينحصر الفاسق مطلقا فيمن كفر بعد ذلك بل المنحصر في الفاسق الكامل
العاشر قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والفاسق آيس من روح الله اي ثوابه
قلنا كونه آيسا ممنوع للرجاء الحاصل بسبب ايمانه الحادي عشر قوله تعالى انك من تدخل
النار فقد اخزيته مع قوله ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فتقريره ان الفاسق
تدخل النار للايات العامة الموعدة وكل من تدخل النار فهو مخزي للاية الاولى وكل مخزي كافر
للاية الثانية قلنا المفرد المحلى باللام وهو الخزي ههنا لا عموم له عندنا فلا يلزم انحصار
الخزي مطلقا في الكافر ونقول المراد به على تقدير عمومه الخزي الكامل فيلزم في
انحصار افراده في الكافر لا انحصار افراد الخزي مطلقا فيه الثاني عشر قوله

فيه خلاف فمبني على توهمه نظم الاية هذا والذين كذبوا بآياتنا
وتبديله مع عدم كفرها لا يخلو عنها لانه غير ملزم للخصم

انتهى

والفاسق